

تفسير البغوي

وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيُرَبِّوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُّوْا عِنْدَ اللَّهِ ^ط وَمَا آتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ
وَجَهَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ

قوله - عز وجل - : (وما آتيتم من ربا) قرأ ابن كثير : " آتيتم " مقصورا ، وقرأ

الآخرون بالمد ، أي : أعطيتم ، ومن قصر فمعناه : ما جئتم من ربا ، ومجيئوهم ذلك

على وجه الإعطاء كما تقول : أتيت خطأ ، وأتيت صوابا ، فهو يؤول في المعنى إلى قول

من مد . (ليربوا في أموال الناس) قرأ أهل المدينة ، ويعقوب : " لربوا " بالتاء وضمها

وسكون الواو على الخطاب ، أي : لربوا أنتم وتصيروا ذوي زيادة من أموال الناس ، وقرأ

الآخرون بالياء وفتحها ، ونصب الواو وجعلوا الفعل للربا لقوله : (فلا يربو عند الله) في

أموال الناس ، أي : في اختطاف أموال الناس واجتذابها . واختلفوا في معنى الآية ، فقال

سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وطاوس ، وقتادة ، والضحاك ، وأكثر المفسرين : هو الرجل

يعطي غيره العطية ليثب أكثر منها فهذا جائز حلال ، ولكن لا يثاب عليه في القيامة ، وهو

معنى قوله - عز وجل - : " فلا يربوا عند الله " ، وكان هذا حراما على النبي - صلى الله

عليه وسلم - خاصة لقوله تعالى : " ولا تمنن تستكثر " (المدثر - 6) ، أي : لا تعط
وتطلب أكثر مما أعطيت . وقال النخعي : هو الرجل يعطي صديقه أو قريبه ليكثر ماله ولا
يريد به وجه الله . وقال الشعبي : هو الرجل يلتزق بالرجل فيخدمه ويسافر معه فيجعل له
ريح ماله التماس عونه ، لا لوجه الله ، فلا يربوا عند الله لأنه لم يرد به وجه الله تعالى .
(وما آتيتم من زكاة) أعطيتم من صدقة (تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون)
يضعف لهم الثواب فيعطون بالحسنة عشر أمثالها فالمضعف ذو الأضعاف من الحسنات ،
تقول العرب : القوم مهزولون ومسمونون : إذا هزلت أو سمت إبلهم .